التسامح وعلاقته بمعنى الحياة لدى طلاب كلية التربية جامعة المنوفية

إعـــــداد

أ/ محمد عبدالله محمد سليمان
إمام وخطيب ومدرس بوزارة الأوقاف

إشراف

أ.د/ لطفى عبد الباسط إبراهيم
أستاذ علم النفس التربوى
كلية التربية- جامعة المنوفية

د/ حنان محمد الجمال
مدرس الصحة النفسية
كلية التربية- جامعة المنوفية

Blind Reviewed Journal

الملخص:

هدفت الدراسة الراهنة إلى الكشف عن التسامح ومفهومه، وكونه سمة أم حالة أم دافع، وأبعاده، ومدى تأثير التسامح على الصحة النفسية والتوافق النفسى والإقبال على الحياة، وعلاقته بمعنى الحياة لدى طلاب جامعة المنوفية، والتنبؤ بمعنى الحياة من خلال التسامح لديهم، وشارك في هذه الدراسة (١٥٠) طالب تم اختيارهم من المجتمع الأصلي من طلاب وطالبات كلية التربية "الفرقة الرابعة" جامعة المنوفية بشبين الكوم بمحافظة المنوفية تراوحت أعمارهم بين (٢١) عام إلى (٢٤) عام، بمتوسط عمري قدره (٢٢.١١) عام، وانحراف معياري قدره (٢.١) عام، وتم استخدم: مقياس التسامح (من إعداد: زينب محمود شقير، ٢٠١٠)، ومقياس معنى الحياة (من إعداد: محمد حسن الأبيض، ٢٠١٠).

وباستخدام معاملات ارتباط بيرسون بين درجات التسامح ودرجات معنى الحياة لدى طلاب جامعة المنوفية، وتحليل الانحدار لبيان إسهام التسامح فى التنبؤ بمعنى الحياة، وتم تحليل النتائج والتى أسفرت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة داله إحصائياً بين التسامح ومعنى الحياة لدى طلاب جامعة المنوفية، كما توصلت نتائج الدراسة إلى أنه يمكن التنبؤ بمعنى الحياة من خلال التسامح.

وفى ضوء النتائج السابقة تم تقديم بعض التوصيات والمقترحات، ومنها: ضرورة الاهتمام بقيم التسامح عند وضع المناهج التربوية، وتفعيل دور البرامج الإرشادية فى تنمية وتعزيز التسامح بين أفراد المجتمع، والعمل على تنمية الشعور بمعنى الحياة لدى أفراد المجتمع، وإجراء المزيد من الدراسات والأبحاث العلمية التى تهدف إلى ترسيخ قيم وثقافة التسامح فى المجتمع، وعقد العديد من المؤتمرات التى تربط بين الجانب الدينى والجانب النفسى لسلوك التسامح.

الكلمات المفتاحية: (التسامح- معنى الحياة).

Abstract:
The present study aimed to identify Tolerance and its concept Meaning of Life, and its being as a trait, a condition, or a motive, and its dimensions, and the extent of the impact of tolerance on mental Health, and psychological consistency, and devotion to life, and its relationship to the meaning of life among Menoufia University students, and predicting the meaning of life through their tolerance, and participated in this study were (150) students selected from the original community in Al- Menofia university - faculty of Education, Their ages ranged between (21) years to (24) years, with an average age of (22.11) years and a standard deviation of (2.1) year, The study used : Tolerance scale Students (Prepared by: Zeinab shoker, 2010), Meaning of Life scale (prepared by: Mohamed Al- Abiad, 2010).

By using Pearson's correlation coefficients between the degrees of tolerance and the degrees of meaning of life among Menoufia University students, and regression analysis to show the contribution of tolerance in predicting the meaning of life, and the results were analyzed, and The study found that: there is a statistically significant positive relationship between Tolerance and Meaning of Life among university students, and meaning of life can be predicted from Tolerance among them.

In light of the previous results, some recommendations and suggestions were presented, including: The necessity of paying attention to the values of tolerance when developing educational curricula, activating the role of guidance programs in developing and promoting tolerance among members of society, working to develop a sense of the meaning of life among members of society, and conducting more studies and scientific research aimed at consolidating the values and culture of tolerance in society. Conferences that link the religious aspect and the psychological aspect of the behavior of tolerance

Key words (Tolerance - Meaning of Life).

مقدمة البحث والإطار النظرى:

يُعد الشباب الجامعة هم أمل الأمة القادمة، وهم الصفوة المختارة لكل مجتمع، ولذا فإن المجتمعات تسعى جاهدة بكل السبل لإعداد هؤلاء الشباب ليكونوا قادرين على تحمل المسئولية فى المستقبل، وبما أن مراحل حياة الإنسان تأتى مرحلة تلو الأخرى، وكل مرحلة تعتمد على ماسبقتها، استكمالا للماضى فى سياق الحاضر، فإنه لا يمكن عزل الاضطرابات النفسية التى يعانى منها الإنسان تجاه نفسه وتجاه الآخرين، ومن هنا فقد توجب عليه أن يواجه تلك المشكلات بصورة إيجابية نابعة من نفسه حيث أنه لايستطيع أن يعيش الحياة كما ينبغى إلا إذا عرف أن لحياته معنى، وحدد لنفسه أهداف يسعى جاهدا لتحقيقها من خلال ما تعنيه لهم.

وهذا ما أوضحه طلعت منصور فى كتابه الإنسان يبحث عن المعنى (١٩٨٢، ١٦:٢٨)، وفيه بيان لدراسة فيكتور فرانكل من خلال تجربته القاسية فى معسكرات الاعتقال فى فيينا "السجون النازية"، وهذه التجربة قامت على (الفكرة الرئيسية للوجودية) وهى: لكى تعيش عليك أن تعانى، ولكى تبقي عليك أن تجد معنى للمعاناة، وعلى كل إنسان أن يكتشف هذا الهدف بنفسه، وأن يتقبل المسئولية التى تحددها إجابته عن ماهية هدفه، وعندها سيستمر فى التقدم رغم كل الصعاب التى تواجهه.

وأوضح فرانكل، بالرغم من وجود كل مظاهر الانحطاط الجسمى والعقلى للحياة فى معسكر الاعتقال إلا انه كان من الممكن للحياة الدينية والروحية أن تُقوى وتتعمق، فالبحث عن معنى الحياة يأتى دائما بعد تعرض الفرد للخبرات والمواقف المؤلمة التى يمر بها فى حياته، ومن ثم فإنه يبحث على الخلاص ووجود معنى فى حياته يُضحى من أجل الوصول إليه، فالبحث عن المعنى يُعد بمثابة قوة أوليه تدفعه لكى يسعى للحصول عليه ليشعر بقيمته وإنسانيته فى الحياة، ويؤيد ذلك دراسة العصار (٢٠١٥) والتى تهدف إلى معرفة مستوى التشوهات المعرفية ومعنى الحياة لدى المراهقين فى قطاع غزة، والتى توصلت إلى أن مستوى التشوهات المعرفية منخفض بشكل عام، وأن مستوى معنى الحياة مرتفع بشكل عام.

وأيضا دراسة ستيجر وآخرين Steger et al (2009) والتى هدفت إلى معرفة أهمية معنى الحياة، والبحث عن المعنى لتحقيق الرفاهية طوال فترة حياة الإنسان من خلال وجود معنى فى حياته، والتى توصلت إلى وجود معنى للحياة فى المراحل العمرية اللاحقة، فى حين أن المراحل الحياتية السابقة

لديها مستوى أعلى فى البحث عن المعنى، ووجود علاقة ارتباطية بين المعنى فى الحياة والرفاهية عبرالمراحل الحياتية المختلفة.

وهذا يتفق مع رأى سميرة أبوغزالة (٢٠٠٧) والتى أشارت إلى أن معنى الحياة هى حالة يسعى الإنسان للوصول إليها من خلال إدراكه للفرصة المناسبة، والتى تتفق مع خبراته الانفعالية وأيدلوجياته، ومن خلال التحول الجذرى فى البناء القيمى والأولويات التى تناسبه، والسعى الجاد الهادف من أجل تحقيقها مهما تحمل من مشاق وجهد، مستخدما منهجا واضحا يسير عليه لإشباع دافعه الأساسى لإرداة المعنى وتحقيقه، ويؤيد ذلك دراسة عيسوى (٢٠١٢) والتى تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين المساندة الاجتماعية ومعنى الحياة وفاعلية الذات لدى أفراد العينة ككل، والمراهقين المكفوفين، والمراهقين المبصرين، والتى توصلت إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بأن المساندة الاجتماعية وفاعلية الذات، ووجود علاقة دالة إحصائيا بين معنى الحياة وفاعلية الذات.

وبما أن مراحل حياة الإنسان يعتمد بعضها على بعض، فإن الإنسان لا يستطيع أن يُخفف يُحسن معنى حياته إلا من خلال تفعيل دور العلاقات الدينية المتمثلة فى التسامح، حيث أشار نجم عبد الرحمن خلف (٦٣:٢٠١٥) إلى أن دعوة القرآن الكريم إلى التسامح مبنية على مجموعة من القيم الأخلاقية والفضائل الإنسانية، سواء كان التسامح فى الجانب الدينى عن طريق الحوار واحترام الآخرين، والإحسان والصفح والعفو، والعبء الأكبر يقع على عاتق الدولة والباقى على الأفراد والجماعات، أما التسامح السياسى فيعنى إرساء مفاهيم العدل، والمساواة وتحقيق مبدأ الشورى، وأخيرا التسامح الاجتماعى يعنى تفعيل دور الفضائل الأخلاقية على مستوى الأفراد والجماعات، وهو أكثرها أهمية فى حياتنا جميعا. وهذا ما أشارت إليه دراسة المزين (٢٠٠٩) والتى توصلت إلى أن الطلاب لديهم قيم التسامح بدرجة متوسطة، وجاءت قيم التسامح الاجتماعى فى المرتبة الأولى، يليها التسامح العلمى، ثم التسامح الدينى، ثم التسامح الفكرى والثقافى، وأخيرا السياسى.

وهذا ما أشار إليه جيرالدج جامبولسكى (٢٠٠٧، ١٣:١٦) بأن التسامح يمنح صاحبه إحساسا بالحرية الشخصية، والأمل، والطمأنينة والسعادة التى لم يحظ بها من أى طريق آخر، فالتسامح عملية مستمرة لا نهاية لها، فطالما نحن أحياء، وبيننا معاملات فسوف نُصدر الأحكام على الآخرين، لأن التسامح يُحررنا من الماضى ويجعلنا نعيش اللحظة بكل جوارحنا، ويُخمد معاركنا

الداخلية مع أنفسنا، ويُنتج لنا فرصة التوقف عند استحضار الغضب واللوم على الآخرين، فالتسامح هو أفضل علاج على الإطلاق يسمح لنا بأن نشعر بالترابط بيننا بعضنا البعض، والترابط مع الحياة. وهذا ما توصلت إليه دراسة عبير محمد أنور، فاتن صلاح عبد الصادق (٢٠١٠) حيث توصلت إلى عدم وجود علاقة دالة موجبة بين التسامح ومكونيه الفرعيين، وكل من نوعية الحياة ومكوناتها الفرعية والتفاؤل.

وهذا ما أشارت إليه دراسة Herall (2008) والتى توصلت إلى أنه كلما زاد التنوع والتعدد الثقافى فى مجتمع ما زادت درجة التسامح بين أفراده، ويؤيدها دراسة Janmaat & Keating (2017) والتى هدفت إلى معرفة ما إذا كان شباب اليوم أكثر تسامحا فى بريطانيا، وقد توصلت إلى أن الشباب المعاصر فى بريطانيا أكثر تسامحا مع التنوع العنصرى والشذوذ الجنسى بنسبة أكبر من الفئات العمرية الأكبر سنا والأجيال السابقة من الشباب. وبصفة عامة فإن المتتبع للدراسات حول مفهوم التسامح وارتباطه بمعنى الحياة أو التسامح وتخفيف الاكتئاب، فإنه لا توجد دراسات عربية فى حدود علم الباحث قامت بدراسة هذا المفهوم بهذا الشكل، على الرغم من جدة هذا المفهوم وأهميته الكبرى لارتباطه بالعديد من العوامل التى تؤثر على صحة الفرد النفسية. ومن ثم يسعى الباحث الحالى إلى إلقاء الضوء على مفهوم التسامح وعلاقته بمعنى الحياة لدى طلاب جامعة المنوفية.

- **أولاً: الإحساس بمشكلة البحث:**

اتساقا مع ما تقدم يمكن صياغة المشكلة فى السؤال الرئيس التالى:

هل توجد علاقة بين التسامح ومعنى الحياة لدى طلاب جامعة المنوفية. ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الاسئلة الفرعية التالية:

١. هل توجد علاقة بين التسامح ومعنى الحياة لدى طلاب جامعة المنوفية ؟
٢. هل يمكن التنبؤ بمعنى الحياة من خلال التسامح طلاب جامعة المنوفية ؟

- **ثانياً: أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة الحالية:

١. الكشف عن العلاقة الارتباطية بين التسامح ومعنى الحياة لدى طلاب جامعة المنوفية.

٢. التنبؤ بمعنى الحياة من خلال التسامح لدى طلاب جامعة المنوفية.

- **ثالثاً: أهمية الدراسة:**

تتحدد الأهمية النظرية والتطبيقية للدراسة فى الآتى:

١. أهمية الفئة التى تتعامل معها الدراسة الحالية وهم طلاب الجامعة، وإلقاء الضوء على إحدى المشكلات التى تعترى هؤلاء الطلاب، وهى مشكلة تحسين معنى الحياة.
٢. إلقاء الضوء على أهمية التسامح، ومدى علاقته بمعنى الحياة لدى طلاب الجامعة.
٣. يأمل الباحث أن يتم الاستفادة من نتائج الدراسة الراهنة في بناء وتصميم البرامج الإرشادية والعلاجية والتدريبية لطلاب الجامعة بهدف تحسين معنى الحياة لديهم.
٤. يمكن الاستعانة بأدوات الدراسة الراهنة في دراسات أخرى لقياس هذه الخصائص النفسية بأدوات تتمتع بخصائص سيكومترية جيدة إلى حد ما.

- **رابعاً: مصطلحات الدراسة:**

أ- التسامح Tolerance:

عرفته زينب شقير (٢٠١٠:٦): "بأنه مكون معرفى وجدانى سلوكى نحو الذات والآخر والموقف، متمثلا فى مجموعة من المعارف والمعتقدات والمبادئ، والمشاعر والسلوكيات التى تدفع صاحبها للتصالح مع ذاته ومع الآخر، وتجعله متصفا بالتسامح فى مواقف الحياة المختلفة".

ب- معنى الحياة Meaning of Life:

عرفه محمد حسن الأبيض (٢٠١٠:٥): "بأنه مجموع استجابات الفرد التى تعكس اتجاهاته الإيجابية أو السلبية نحو الحياة بأبعادها المختلفة، والأهداف والالتزامات التى يلتزم بها الفرد فى حياته من دراسة، أو عمل، ومدى إحساسه بأهميتها وقيمتها، ودافعيته للتحرك الإيجابى نحو تحقيقها، وقدرته على تحمل المسئولية، والتسامى بذاته نحو الآخري، وتقبله لذاته ورضاه عن حياته بشكل عام".

- **خامساً: محددات الدراسة :**

تتحدد الدراسة الحالية بما يلي :

- **منهج الدراسة والإجراءات:** هو المنهج الوصفى.
- **مجتمع الدراسة:** تهتم الدراسة الحالية بطلاب جامعة المنوفية.

- **عينة الدراسة:** تم اختيار عينة الدراسة الحالية من طلاب وطالبات كلية التربية "الفرقة الرابعة" جامعة المنوفية بشبين الكوم بمحافظة المنوفية.
- **محددات مكانية:** تم تطبيق أدوات الدراسة أونلاين.
- **محددات زمانية:** يتم تطبيق البرنامج في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١.

- **سادساً: الإطار النظري للدراسة:**

تناول الباحث في هذا الجزء الإطار النظري للتسامح ومعنى الحياة، وفيما يلي تفصيل ذلك:

- **المحور الأول: التسامح Tolerance**

أشار(Van Doorn, 2012:1) إلى أن كلمة التسامح قد ظهرت فى وقت مبكر فى القرن الثانى الميلادى (١٢١-١٨٠م) فى تأملات ماركوس أوريليوس، والذى أعرب عن فكرة التسامح بأن البشر قد خُلقوا من أجل بعضهم البعض، وقد تم طرح فكرة التسامح من قبل فلاسفة هذا العصر مرة بعد مرة، ولكن مفهوم التسامح ظل موضع خلاف على الدوام. كما أن ممارسات وقيود التسامح قد خضعت للنقاش المجتمعى من وقت أوريليوس إلى يومنا هذا، ويرى (Mather & Tranby, 2014:513) أن كلمة التسامح اشتقت من الكلمة اللاتينية (Tolerare)، وبشكل أكثر تحديدا فإن التسامح هو الموقف الذى يستجيب فيه الشخص لرغبة أو يتماشى مع موقف يجده مرفوضا بالنسبة له.

ولقد تعددت وجهات النظر التى تناولت مفهوم التسامح، حيث اتفق كلا من جرين وديفنز (٢٠٠٨) مع جاسم عيدى (١٤:٢٠١٠) و Brewer (٢٠١٠) : على أن التسامح هو تقبل الأفراد الآخرين بعيدا عن التقسيمات العرفية والفئوية والدينية والسياسية، والإقرار بحقوقهم الكاملة فى حرية الفكر والقول والاعتقاد، وذلك من خلال تعديل الأفكار السلبية تجاه الآخرين وتحويلها إلى أفكار إيجابية، وهذا ما أشارت إليه دراسة (Herall ,2008,7) أنه كلما ازداد التنوع والتعدد الثقافى فى مجتمع ما ازدادت درجة التسامح بين أفراده، وعرفته زينب شقير (٦:٢٠١٢) : بأنه مكون معرفى وجدانى سلوكى نحو الذات والآخر والموقف، متمثلا فى مجموعة من المعارف والمعتقدات والمبادئ والمشاعر والسلوكيات التى تدفع صاحبها للتصالح مع ذاته ومع الآخر، وتجعله متصفا بالتسامح فى

مواقف الحياة المختلفة، وقد أشارت دراسة (مجدى دسوقى، ٢٠١٥) إلى وجود تأثير إيجابى لتقدير الذات والتعاطف على التسامح مع الآخر، وأيضا عرف قاموس أوكسفورد الانجليزى (Oxford Dictionary, 2020:1) التسامح بأنه " الاستعداد لقبول شخص أو شئ ما، وبشكل أكثر تحديدا الآراء أو السلوكيات التى لا تتقبلها ولا تتفق معها، أو مع الأشخاص الذين لا يحبونك ولا تحبهم.

وأشار (Williams, Michael R. and Jackson, Aaron P. (2015 إلى أن ويتبرج وسانسون (٢٠٠١) قد أوضحوا بأنه لا يوجد توافق فى الآراء حول كيفية تعريف التسامح فى علم النفس، واقترحوا أن معظم الدراسات تفترض أن القارئ يفهم تعريف التسامح دون وجود تعريف واضح للمصطلح.

ويعرف الباحث التسامح فى الدراسة الحالية بأنه: هو التعايش مع الآخر تعايشا سلميا، ونبذ الخلافات والعداوات وتحويل الإدراكات السلبية إلى إيجابية، وذلك من خلال الانفتاح المعرفى العقلى للخبرات والثقافات المختلفة واحترامها، واحترام آراء الآخرين وعقائدهم وثقافتهم، مما يؤدى بالأفراد إلى الانسجام داخل المجتمع.

وتنطوي ثقافة التسامح على العديد من الأبعاد التي تستهدف التغيير في القناعات، وإزالة بعض الافكار المستمدة من موروثات معرفية قديمة، وإحلال أفكار جديدة مبنية على أساس التسامح والعفو والتصالح من أجل السلام، والأبعاد التي تتضمنها ثقافة التسامح كثيرة منها: إجتماعية، نفسية، تربوية، وسياسية، وسيتم مناقشتها كالآتى :

١- البعد التربوي :

يرى (Van Doorn, 2012:7) أن التعليم يلعب دورا مركزيا والأكثر فى مجال البحث فى ظهور التسامح، ويُعد المستوى التعليمى هو المؤشر الأكثر اتساقا لتحديد التسامح، وعلى الرغم من ذلك فإنه فى كثير من الأحيان يتم التشكيك فى التأثير العالمى للتعليم، وقد وجد ستوفر وآخرين (١٩٥٥) بأن التسامح يرتبط بشكل إيجابى بالتعليم. ووفقا لـ (Mather & Tranby, 2014:515) فقد أكدت دراسات عديدة وجود علاقة إيجابية بين مستويات التسامح والتعليم، وتؤكد دراسة زايد محمد، والعدوان (٢٠٠٨) أن التعليم هو النظام القادر على نشر ثقافة التسامح فى المجتمع من خلال تهيئة

المتعلمين لتقبل الثقافات المختلفة، وأنه لابد من إعداد برامج متعددة يتم تطبيقها على مختلف المستويات داخل المجتمع من أجل تحقيق ثقافة التسامح.

وقد اتفق صالح خليل أبو اصبع (٢٠١٥:75) مع عبير محمد أنور (٢٠١٥، ١٥:١٨) على أن التسامح يُعد خطوة مهمة فى حل المشكلات القائمة، ويقلل من حدوث المشكلات المستقبلية، ويعمل على تحسين نوعية الحياة، ويزيد من الثقة المتبادلة بين الأفراد.

٢- البعد النفسي :

يرى الحارث عبد الحميد حسن (٥:٢٠٠٥) أن الأبعاد النفسية لثقافة التسامح تمثل الحُضن والملاذ الذي تنطلق منه التطبيقات التربوية والاجتماعية، وقد توصلت نتائج دراسة يوسف القرضاوى (٢٠٠٨) إلى أن الدين الإسلامى استطاع مواجهة التصورات النظرية والمشكلات الفكرية الناشئة عن التعصب من خلال ثقافة التسامح.

وتتفق دراسة جانمات وكيتنج (Jan G. Hanmaat and Avril Keating, 2017:1) مع (Mather & Tranby, 2014) فى وجود ارتباطات بين المواقف التسامحية ومجموعة متنوعة من الخصائص الاجتماعية (العمر، الجنس، التعليم، الإرادة القوية) بهدف توفير نظرة أكثر دقة للعوامل المرتبطة بالسلوك المتسامح وغير المتسامح

٣- البعد الاجتماعي :

يرى (Van Doorn, 2012: 3) أن التسامح الاجتماعى يشير إلى قبول الخصائص الإلزامية لدى الناس، والتى يولدون بها أو يتم اكتسابها فى التنشئة الاجتماعية المبكرة، وهذا ما أشارت إليه دراسة جاسم عيدى (٢٠١٠،٢) فى دراسة مقارنة فى التسامح الاجتماعى وفقا لمستويات الذكاء الثقافى لدى الطلبة العراقيين العرب، وأيضا توصلت دراسة الأغا والأغا (٢٠٠٩) إلى أن ثقافة التسامح تسود فى الجامعات بدرجة متوسطة وأن قيم التسامح الاجتماعى هى الأكثر شيوعا، وأكثر القيم التى تعمل الجامعات على تعزيزها لدى الطلبة.

وأشارت (بثينة منصور الحلو، ٢٠١٦:١٦٦) إلى أن ألبورت يرى أن التسامح الاجتماعى هو سمة واضحة فى شخصية الفرد من خلال سلوكه، وسمة التسامح الاجتماعى نابعة من المرونة العقلية

التى تؤدى إلى تقبل وتفهم الأفراد الآخرين من دون أى صعوبات حتى ولو اختلفوا معنا فى الرأى والدين والعرق.

٤- البعد الإنسانى :

ويرى أشرف عبد الوهاب (٢٠٠٥:١٣) أن التسامح والحق فى الاختلاف يعد من أكثر المفاهيم أهمية فى العالم المعاصر، فهو يعد المبدأ الأساسى الذى تقوم عليه الحياة الاجتماعية، وهو الذى يحكم العلاقات بين الأفراد وبين الجماعات وكذلك العلاقات الدولية حيث يعد التسامح فى جانبه الاجتماعى قيمة هامة وفضيلة أساسية.

يرى (أوشو، ٢٠١١:٥) أنه إذا تسامحت مع الآخرين فهذا يعنى أنك قد تجاوزت حاجات الجسد، وتحطمت كل الحدود والحواجز النفسية التى تعيق حياتك، وتستطيع أن تحول السلبيات فى حياتك إلى إيجابيات، وهذا ما بينته دراسة Serkan Aslan (٢٠١٧) والتى تهدف إلى تحليل الميل والاتجاه للتسامح وسلوك المساعدة، بالإضافة إلى دراسة " نذر،٢٠١٠ " والتى تناولت مبادئ السلام لدى طلاب الصف الرابع والخامس فى دولة الكويت وذلك من خلال سعيها للتحقق من مدى استيعاب الطلاب لأبعاد السلام الأربعة (التسامح، الحرية، التعاون، المساواة).

- **المحور الثانى: معنى الحياة Meaning of life**

تبرز أهمية وجود المعنى فى حياة الإنسان، حيث أن المعنى يُضفى على حياة الفرد الإحساس بالبهجة والسرور، والإقبال على الحياة بشكل أكثر إيجابية، والتخلص من الاضطرابات النفسية التى تواجه الفرد فى حياته اليومية، وهذا ما دفع الباحثين فى شتى المجالات إلى البحث عن وجود المعنى الهادف فى حياة الإنسان، بل ودفعه بجدية للبحث والتنقيب عن المعنى الحقيقى لحياته، وذلك لأن الحياة الهادفة لا شك أفضل بكيثر من الحياة بلا هدف.

أشار (Arlin Cuncic, 2019:2) بأن فرانكل قد أوضح: أن الأصل اللغوى لعبارة " معنى الحياة " يرجع إلى الكلمة اليونانية "Logos "، والتى تتضمن العلاج المنطقى لمساعدة المريض فى العثور على معنى فى الحياة.

ويشير (Wendell O`Brein, 2020:1) بأن مسألة معنى الحياة تُعد أحد التساؤلات التي تهم الفلاسفة وعلماء النفس على حد سواء، فالسؤال نفسه غامض ومبهم إلى حد كبير، فعند السؤال عن

معنى الحياة قد يسأل المرء عن جوهر الحياة، أوعن هدف الحياة، وعن مدى أهمية أي شيء فى الحياة، أو عن مجموعة من الأشياء الأخرى، ولقد تناول العديد من الباحثين تعريف معنى الحياة، حيث اتفق كلا من (سلام هاشم حافظ، ٢٠٠٦)، (روبرت إيمونز، ٢٠٠٥)، مع (سميرة شند، ٢٠٠٢): على أن معنى الحياة هو : الوصول الفرد لحالة نفسية جيدة يدرك من خلالها أن لحياته قيمة وهدف ومغزى فيسعى جاهدا فى تحقيق الوصول إلى غايته وتحقيق أهدافه للإحساس بروح المسؤلية العالية، من أجل تحقيق ذاته والسيطرة على جميع مواقفه فى الحياة.

وتتفق كلا من سميرة أبو غزالة (٢٠٠٧)، (Terry Eagleton, 2007)، (Kemeny S. Taylor, 2000) و (Colin Leath, 1999) مع (فرانكل، ١٩٨٢): على أن معنى الحياة هو: حالة يسعى الإنسان للوصول إليها، وتختلف من فرد إلى آخر، ومن مرحلة عمرية إلى أخرى، من خلال إدراكه للفرصة المناسبة والتى تتفق مع خبراته الإنفعالية وأيدلوجياته من خلال التحول الجذرى فى البناء القيمى والأولويات التى تناسبه والسعى الجاد الهادف للوصول لإرادة المعنى، وترى سعاد عبدالله البشر و حسن عبدالله الحميدى (٢٠١٩، ٣٥٧): أن معنى الحياة عبارة عن هدف سامي يسعى الفرد للوصول إليه، من خلال إضفاء معنى هام ومميز على حياته، مما يدل على تقدير الذات، والتفكير الإيجابى، والشعور بالرضا عن الحياة.

ويعرف الباحث أن معنى الحياة اصطلاحا بأنه: " وصول الفرد الى الحالة النفسية الإيجابية الهادفة التى يسعى من خلالها الى الإحساس بأهمية وقيمة الحياة، واضعا لنفسه مجموعة من الأهداف والغايات ذات مغزى لديه، والتى يسعى جاهدا بإيجابية لتحقيقها، وعلو قدرته فى تحمل المسؤلية والتسامى بذاته والتفاعل الجاد الهادف مع أقرانه فى المجتمع للوصول إلى تحقيق ذاته والوصول الى المعنى الحقيقى من حياته.

وأضافت (Courtney E. Ackerman, 2019:4) أن ماتيتوزى Mattiuzzi: قد عرفه بمعنى أكثر شيوعا، حيث تم مناقشة معنى الحياة على أنه بناء وتجربة يكتنفها الغموض.

وتشير (Yela JR, Crego A, Gómez-Martínez MÁ, Jiménez L, 2020:3) إلى أن بعض الباحثين يقترح أن وجود المعنى فى الحياة قد يكون مرتبطا بالتأمل والتعاطف مع الذات،

حيث أنه يعمل على تفسير إدراك الشخص لما هو مهم وقيم حقا فى الحياة، وإلى حد ما، يعمل على زيادة الآثار الإيجابية للتأمل الواعى (اليقظة) على الصحة العقلية والرفاهية للفرد.

ويشير (Neel Burton, 2018:5) إلى أن فرانكل يرى أن الدافع الرئيسى فى الحياة ليس المتعة كما كان يعتقد فرويد، ولا القوة كما كان يعتقد أدلر، بل يكمن فى مساعدة الشخص فى الكشف عن معنى لحياته، وأن الهدف هو ليس ما نتوقعه من الحياة، بل ما تتوقعه الحياة منا.

ولقد تتعدت الأبعاد التى تناولت مفهوم معنى الحياة حيث تم اقتراح مجموعة متنوعة من الأبعاد فى العديد من الأعمال الأدبية النفسية، وتسعى هذه الأبعاد إلى توليد مشاعر الكفاءة، والسعى الدؤوب لتحسين معنى الحياة، والرضا عن الآخرين، وقد أشارت مها عرب (٢١٤،٣٤:٢٩،٢٠٠٠) إلى أن أبعاد معنى الحياة هى:

أسلوب الحياة: تذكر مها عرب " أن أسلوب حياتى وتعاملى مع الآخرين يدعونى إلى أن أحتفظ بمسافة معقولة بينى وبينهم للأمان، فمن الرائع أن نكون مشغولين بالآخرين ونحاول مساعدتهم، وبالرغم من ذلك يجب ألا نتمادى فنسمح لأحاسيسنا أن تسحق من أجل آلآمهم، الأمر الذى يفقدنا الإتزان فى حياتنا مما يؤثر سلبا على حياتنا "، وهذا ما أوضحته دراسة الختاتنة (٢٠١٦) التى سعت إلى اكتشاف العلاقة بين معنى الحياة وأسلوب الحياة لدى العاملين في وزارة الصحة، حيث كشفت نتائج الدراسة أن تصورات العاملين فى وزارة الصحة لمعنى الحياة، وأسلوب الحياة كلاهما جاء بدرجة متوسطة، ووجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين معنى الحياة وأسلوب الحياة لدى أفراد عينة الدراسة.

الغرض من الحياة: حيث أشارت إلى ذلك بقولها " كن متحمسا للحياة، لأن الحماس يفتح الأبواب إلى القلوب ويمدنا بالطاقة اللازمة لتحويل الأحلام إلى واقع، فلا يتم إنجاز أى عمل عظيم بدون حماس.

الاستمتاع بالحياة: حيث أشارت إلى أن الحياة لا يمكن أن تكون ممتعة إلاّ بالمشاركة، فعندما نعيش فقط لأنفسنا فإن الحياة تبدو قصيرة جدا، ولكن عندما نحيا مع الآخرين وللآخرين، فإن حياتنا يصبح لها قيمة وعمق ومعنى كبير، وهذا ما أشار إليه عبدالله صالح القحطانى وحسام محمد أبو سيف (٢٠١٧ : ١٩٠) فى دراسة خديجة عبدالعزيز الغامدى (٢٠١٢) والتى توصلت إلى أن

الاستمتاع بالحياة أحد أبعاد معنى الحياة، كما أكدت على وجود ارتباط دال بين الاستمتاع بالحياة وأبعاد التفكير البنائى.

وفى نفس السياق أشار بريان تراسى (٢٠٠٧، ٢٠:١٥،٢٦٣) إلى أن أبعاد معنى الحياة تتركز فى :

التوجه نحو الحياة: وأشار إلى ذلك بقوله إن (مارك توين) يقول: إن المعجزة أو القوة التى تعمل على سمو قلة قليلة من الأشخاص تكمن فى مجال تخصصهم، وطرق تطبيقهم، ومثابرتهم النابعة من محفزات روح مصممة وجسورة وصولا إلى النجاح والتقدم فى هذه الحياة، وتحقيق الرغبات المنشودة فى حدود إمكانياتك وصناعة مستقبل أفضل، وهذا ما أشارت إليه دراسة العصار (٢٠١٥) التى هدفت إلى التعرف إلى مستوى التشوهات المعرفية ومعنى الحياة لدى المراهقين في قطاع غزة، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التشوهات المعرفية منخفض بشكل عام، وأن مستوى معنى الحياة مرتفع بشكل عام.

تقبل الحياة: حيث أشار إلى أن تقبل الحياة والتكيف معها يكون من خلال إشباع حاجاتنا نحو الحب من قبل الآخرين، حيث أن الخوف من الرفض وعدم التقبل يعتبر سبب رئيسى فى عدم الإقبال على الحياة والتقدم ويضعف من ثقتنا بأنفسنا ويقضى على رغبتنا فى حياة سعيدة فينبغى التغلب على هذه المخاوف لتحقيق التكيف مع نفسك ومع الآخرين، وهذا ما أشار إليه (القحطانى وأبو سيف، ٢٠١٧ : ١٦٥) حيث أكدت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التسامح وكل من الإقبال علي الحياة والاندماج الاجتماعي.

ومن ثم فإن هذه الأبعاد بينها اتفاق فى الوصول للغاية الحقيقية للفرد، وهى الإحساس بالمعنى الحقيقى للحياة، وتجنب الاضطرابات النفسية فى ظل قيم التسامح والسعادة، والحب وتقبل الآخرين، والرضا عن الحالة الاجتماعية، والإقبال على الحياة بجد واهتمام، محددا أهدافه فى الحياة التى يسعى للوصول إليها، متحديا نفسه مُثبتا لذاته وكيانه، معلنا عن نمو شخصيته وتفتحه العقلى والمعرفى، وذلك من خلال الوصول إلى فهم الحياة بشكل أفضل، والإقبال عليها بصورة إيجابية مما يحقق له السعادة، وعدم التعرض للاضطرابات النفسية.

- **علاقة التسامح بمعنى الحياة :**

تؤكد عبير محمد أنور (٢٠١٥، ١٨:١٢) على أهمية التسامح فى تحسين نوعية حياة الإنسان وتأثيره الإيجابى على صحته النفسية والجسدية، فالتسامح صفة إنسانية عظيمة تسهم فى حل المشكلات القائمة، وتمنع تطورها إلى مشكلات مستقبلية عويصة. وأفاد المعهد الدولي للتسامح في دبي (٢٠١٩:١) بأن هناك علاقة وثيقة بين تسامح الفرد وشعوره بالسعادة، حيث أوضح في فيديو نشره أخيراً على صفحته بموقع «إنستغرام» أن دراسة أجريت في دولتين عربيتين شملت ٥٠٠ طالب جامعي، اعتمدت على مقياس أكسفورد العالمي للسعادة، والذي يحتوي ٢٨ بنداً تقيس سعادة الفرد، ومقياس هارتلاند للتسامح، الذي يتضمن استبياناً يرصد مدى ميل الفرد للتسامح تجاه الآخرين، وجدت علاقة بين تسامح الفرد وشعوره بالسعادة بنسبة بلغت ٩٣%، وهذا بدوره ينعكس على المعنى فى الحياة لدى الفرد حيث يلعب التسامح دورا بارزا فى تحسين تنمية معنى الحياة.

وعليه فإنه هناك علاقة وثيقة بين التسامح ومعنى الحياة، حيث أن التسامح يأتي بقيمه الجامعة ليضمن جميع مصادر السعادة، والتغلب على الاضطرابات النفسية التى يعانى منها الكثير من الأفراد، وتسعى ثقافة التسامح جاهدة إلى خلق وعى ثقافى اجتماعى لدوام العلاقات الاجتماعية بين الأفراد المبنية على التعاون والمشاركة الإيجابية وتبادل المنفعة فى كافة المجالات، كما نجد أن التسامح يسعى لإذابة الفوارق بين الجميع ونشر المحبة وتقوية أواصر العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، ويحث على العفو والتساهل والتعايش مع الآخرين، وهذا ما يسعى إليه البحث الحالى من تعزيز قيم التسامح لدى أفراد المجتمع بهدف تحسين معنى الحياة والحد من الاضطرابات النفسية التى قد يتعرض لها الأفراد.

- **إجراءات الدراسة:**

أولاً: منهج الدراسة: اعتمد الباحث في دراسة الراهنة على المنهج الوصفي لأنه أنسب أنواع المناهج لإجرائها؛ وذلك لأنه محاولة علمية للحصول على معلومات وبيانات كافية ودقيقة عن الأفراد من جمهور معين في مجتمع ما.

ثانياً : المشاركون في الدراسة: شارك في هذه الدراسة (١٥٠) طالب تم اختيارهم من المجتمع الأصلي من طلاب وطالبات كلية التربية "الفرقة الرابعة" جامعة المنوفية بـ شبين الكوم بمحافظة

المنوفية تراوحت أعمارهم بين (٢١) عام إلى (٢٤) عام ، بمتوسط عمري قدره (٢٢.١١) عام ، وانحراف معياري قدره (٢.١) عام ، تم تقسيمهم إلى :

أ- المشاركون في التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة :

تم اختيار المشاركين في التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة من بين طلاب كلية التربية "الفرقة الرابعة" جامعة المنوفية بـ شبين الكوم بمحافظة المنوفية ، وقد بلغ عددهم (١٥٠) طالب.

ب- المشاركون في الدراسة الأساسية:

تم اختيار المشاركين في الدراسة الأساسية من بين طلاب كلية التربية "الفرقة الرابعة" جامعة المنوفية بشبين الكوم بمحافظة المنوفية ، وقد بلغ عددهم (٢٤٦) طالب وذلك لدراسة علاقة التسامح بمعنى الحياة لديهم.

أدوات الدراسة: شملت أدوات الدراسة المقاييس الآتية:

١. مقياس التسامح (من إعداد: زينب محمود شقير، ٢٠١٠).
٢. مقياس معنى الحياة (من إعداد: محمد حسن الأبيض، ٢٠١٠).

وتفصيل ما سبق على النحو التالى:

١- مقياس التسامح (زينب محمود شقير، ٢٠١٠):

يُطبق هذا المقياس بصورة جماعية لرصد التسامح، وتكونت عبارات المقياس من أربعة وعشرين عبارة، وقد تبنى الباحث المقياس كما هو دون التغيير فيه، غير أنه قام بالتأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس التسامح قبل التطبيق على عينة قوامها (١٥٠) طالبا وطالبة من طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية بجامعة المنوفية فى يوم السبت الموافق (٢٠٢١/٠٢/٢٧)، ثم قام بإعادة التطبيق مرة أخرى على نفس العينة، وتحت نفس الظروف بعد مضى خمسة عشر يوما فى يوم السبت الموافق (٢٠٢١/٠٣/١٣)، وكانت نتائج الخصائص السيكومترية لمقياس التسامح كالآتى:

أولاً: صدق المقياس: قام الباحث بالتحقق من صدق المقياس عن طريق التحليل العاملي التوكيدي باستخدام برنامج اموس بطريقة الاحتمال الأقصى بعد التأكد من اعتدالية توزيع درجات المشاركون في التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس، وأشارت نتائج التحليل إلى النموذج التالي:

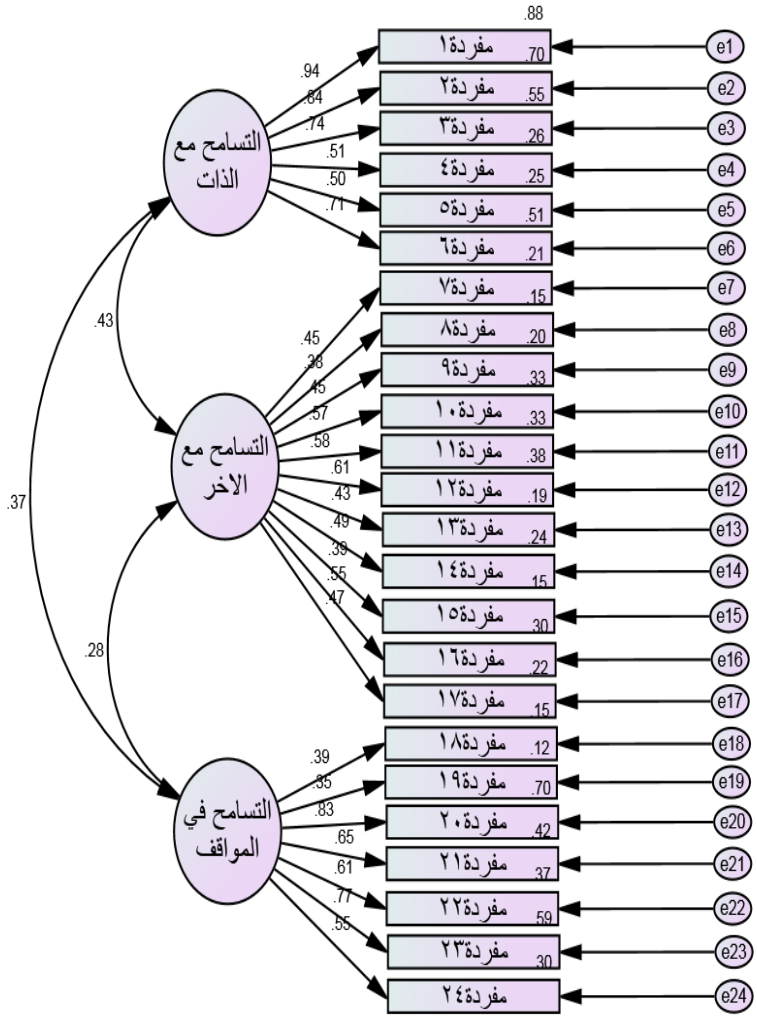

شكل(١): نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمفردات مقياس التسامح

ويوضح جدول (١) التالي مؤشرات صدق البنية للتحليل العاملي التوكيدي لمقياس التسامح

جدول (١): مؤشرات صدق البنية للتحليل العاملي التوكيدي لمقياس التسامح

المؤشر	القيمة	المدى المثالي
Chi-square (CMIN)	٤٧٨,٩٨٧	أن تكون غير دالة
مستوى الدلالة	٠,٠٠(غير داله)	
DF	٢٤٩	
CMIN/DF	١,٩٢٤	أقل من ٣
GFI	٠,٩٥٣	من (صفر) إلى (١): القيمة المرتفعة (أى التي تقترب أو تساوى الواحد الصحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج
NFI	٠,٩٦٦	من (صفر) إلى (١): القيمة المرتفعة (أى التي تقترب أو تساوى الواحد الصحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج
IFI	٠,٩٨٢	من (صفر) إلى (١): القيمة المرتفعة (أى التي تقترب أو تساوى الواحد الصحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج
CFI	٠,٩٧٣	من (صفر) إلى (١): القيمة المرتفعة (أى التي تقترب أو تساوى الواحد الصحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج
RMSEA	٠,٠٣	من (صفر) إلى (١): القيمة القريبة من الصفر تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج

(Schreiber, 2008, 89)

يتضح من الشكل (١) مؤشرات جيدة للنموذج حيث كانت قيمة Chi–square = 478.987 بدرجات حرية ٢٤٩ وهى غير دالة وكانت النسبة بين قيمة Chi–square إلى درجات الحرية = ١,٩٢٤ <٣، مما يدل على وجود مطابقة جيدة للنموذج، وبلغت قيمته مؤشرات حسن المطابقة (GFI=0,953) و (NFI= 0,966) و (IFI=0,982)، و (CFI= 0,973) ، و (RMSEA= 0,03)، مما يدل على وجود مطابقة جيدة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التسامح.

ثانياً الثبات:

قام الباحث بالتحقق من ثبات المقياس عن طريق استخدام ألفا كرونباخ وتعتمد هذه الطريقة على حساب معامل ألفا للمقياس بعد حذف درجة المفردة، وحساب معامل الفا للمقياس ككل، وجدول (٢) التالى يوضح قيم معاملات ألفا بعد حذف المفردة:

جدول (٢): قيم معامل ألفا لمقياس التسامح لطلاب الجامعة

البُعد الأول	معاملات الفا	البُعد الثانى	معاملات الفا	البُعد الثالث	معاملات الفا
١	٠,٧٤٨	٧	٠,٧٥٦	١٨	٠,٧٧٠
٢	٠,٧٦٩ *	٨	٠,٧٥٩ *	١٩	٠,٧٧٠ *
٣	٠,٧٨٦	٩	٠,٧٥٥	٢٠	٠,٦٨٥
٤	٠,٨١٨	١٠	٠,٧٣٨	٢١	٠,٧٠٠
٥	٠,٨١٦	١١	٠,٧٣٩	٢٢	٠,٧٢٩
٦	٠,٧٧٧	١٢	٠,٧٣٧	٢٣	٠,٦٩٠
		١٣	٠,٧٥٠	٢٤	٠,٧١٦
		١٤	٠,٧٤٤		
		١٥	٠,٧٥٩		
		١٦	٠,٧٤٤		
		١٧	٠,٧٤٧		
البعد	معامل الفا	البعد	معامل الفا	البعد	معامل الفا
الأول	٠,٨٢٠	الثاني	٠,٧٦٦	الثالث	٠,٧٧٠

وقد بلغت قيمة معامل ألفا للمقياس ككل=٠.٨٢١

ويتضح من جدول (٢) السابق أن قيم معامل ألفا لجميع المفردات تُعبر عن ثباتها، حيث انخفض معامل ألفا بحذف المفردة فى معظم المقياس، ولم يتغير وظل ثابتاً فى بعض المفردات ولم يتخط معامل ألفا للمقياس ككل، وهذا يُشير إلى أن جميع مفردات المقياس مهمة وحذفها قد يؤثر سلباً عليه، مما يُشير إلى أن مفردات المقياس تتسم بثبات ملائم.

ثالثاً : الاتساق الداخلي: قام الباحث في الدراسة الحالية التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس وذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والبُعد الذي تنتمي إليه، ودرجة كل بُعد والدرجة الكلية ؛ وجدول (٣) التالي يبين ذلك:

جدول (٣) : الاتساق الداخلي لمقياس التسامح لطلاب الجامعة

البُعد الأول	معاملات الارتباط	البُعد الثانى	معاملات الارتباط	البُعد الثالث	معاملات الارتباط
١	٠,٨٧٩	٧	٠,٥٦٢	١٨	٠,٥٤٩
٢	٠,٨٠٣ *	٨	٠,٥٨٩ *	١٩	٠,٥٦٠ *
٣	٠,٧٩٣	٩	٠,٥٦٦	٢٠	٠,٧٦٨
٤	٠,٦٩٧	١٠	٠,٦٣٦	٢١	٠,٧١٥
٥	٠,٦١٣	١١	٠,٦٠٧	٢٢	٠,٦١٥
٦	٠,٧٧٦	١٢	٠,٦٢٤	٢٣	٠,٧٥١
		١٣	٠,٥١٠	٢٤	٠,٦٦٧
		١٤	٠,٥٩٥ *		
		١٥	٠,٥٢١		
		١٦	٠,٥٧١		
		١٧	٠,٥٥٠		
البعد	معامل الارتباط	البعد	معامل الارتباط	البعد	معامل الارتباط
الأول	٠,٦٢٨	الثاني	٠,٨٤٩	الثالث	٠,٦٧٦

ويتبين من جدول(٣) السابق أن جميع مفردات المقياس ترتبط مع درجات الأبعاد التي تنتمي إليها، كما أن جميع أبعاد المقياس ترتبط مع الدرجة الكلية، مما يُشير إلى ارتباط مفردات المقياس بأبعاده وارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية، مما يُشير إلى أن المقياس يتمتع باتساق داخلي مناسب.

- **مقياس معنى الحياة (محمد حسن الأبيض، ٢٠١٠):**

يُطبق هذا المقياس لقياس معنى الحياة، وتكونت عبارات المقياس من واحد وثلاثين عبارة، وقد تبنى الباحث المقياس كما هو دون التغيير فيه، غير أنه قام بالتأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس

معنى الحياة قبل التطبيق على عينة قوامها (١٥٠) طالبا وطالبة من طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية بجامعة المنوفية فى يوم السبت الموافق (٢٠٢١/٠٢/٢٧)، ثم قام بإعادة التطبيق مرة أخرى على نفس العينة، وتحت نفس الظروف بعد مضى خمسة عشر يوما فى يوم السبت الموافق (٢٠٢١/٠٣/١٣)، وكانت نتائج الخصائص السيكومترية لمقياس معنى الحياة كالآتى:

أولاً: صدق المقياس: قام الباحث بالتحقق من صدق المقياس عن طريق التحليل العاملي التوكيدي باستخدام برنامج اموس بطريقة الاحتمال الأقصى بعد التأكد من اعتدالية توزيع درجات المشاركون في التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس، وأشارت نتائج التحليل إلى النموذج التالي:

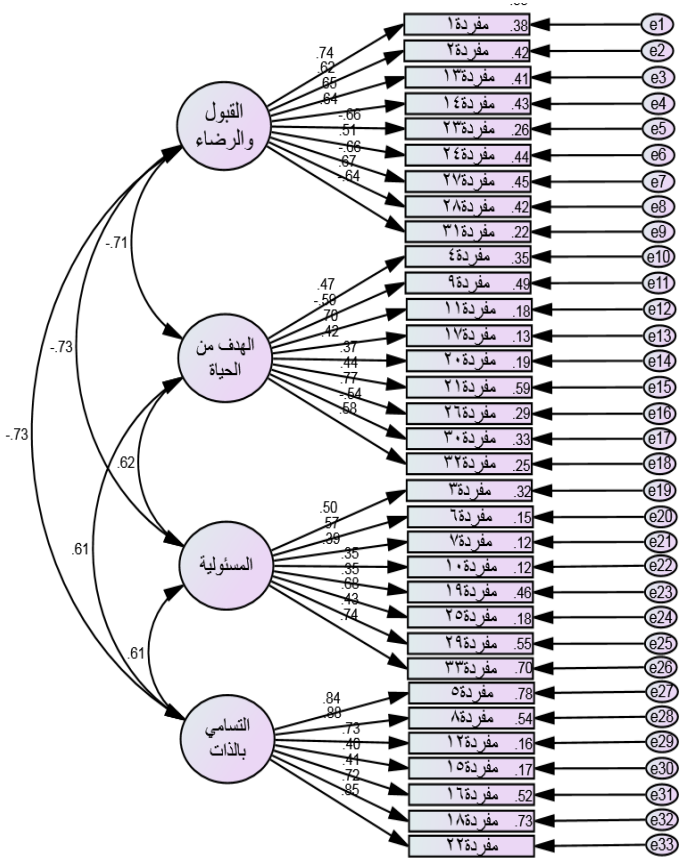

شكل(٢): نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمفردات مقياس معنى الحياة

ويوضح جدول (٤) التالي مؤشرات صدق البنية للتحليل العاملي التوكيدي لمقياس معنى الحياة.

جدول (٤): مؤشرات صدق البنية للتحليل العاملي التوكيدي لمقياس معنى الحياة

المؤشر	القيمة	المدى المثالي
Chi-square (CMIN)	٩٣٨,٠٣٣	أن تكون غير دالة
مستوى الدلالة	٠,٠٠ (غير داله)	
DF	٤٨٩	
CMIN/DF	١,٩١٨	أقل من ٣
GFI	٠,٩٧٠	من (صفر) إلى (١): القيمة المرتفعة (أى التي تقترب أو تساوى الواحد الصحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج
NFI	٠,٩٧٩	من (صفر) إلى (١): القيمة المرتفعة (أى التي تقترب أو تساوى الواحد الصحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج
IFI	٠,٩٨٥	من (صفر) إلى (١): القيمة المرتفعة (أى التي تقترب أو تساوى الواحد الصحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج
CFI	٠,٩٩٠	من (صفر) إلى (١): القيمة المرتفعة (أى التي تقترب أو تساوى الواحد الصحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج
RMSEA	٠,٠٤	من (صفر) إلى (١): القيمة القريبة من الصفر تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج

يتضح من الشكل (٢) مؤشرات جيدة للنموذج حيث كانت قيمة Chi–square = 938.033 بدرجات حرية ٤٨٩ وهى غير دالة وكانت النسبة بين قيمة Chi–square إلى درجات الحرية = ١,٩٢٤ <٣، مما يدل على وجود مطابقة جيدة للنموذج، وبلغت قيمته مؤشرات حسن المطابقة (GFI=0,970) و (NFI= 0,979) و (IFI=0,985)، و (CFI= 0,990) ، و (RMSEA=0.04)، مما يدل على وجود مطابقة جيدة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس معنى الحياة.

- **ثانياً الثبات:** قام الباحث بالتحقق من ثبات المقياس عن طريق استخدام ألفا كرونباخ **و**تعتمد هذه الطريقة على حساب معامل ألفا للمقياس بعد حذف درجة المفردة، وحساب معامل الفا للمقياس ككل، وجدول (٥) التالى يوضح قيم معاملات ألفا بعد حذف المفردة:

جدول (٥) قيم معامل ألفا لمقياس معنى الحياة لطلاب الجامعة

البُعد الأول	معاملات الفا	البُعد الثانى	معاملات الفا	البُعد الثالث	معاملات الفا	البُعد الرابع	معاملات الفا
١	٠,٨٠٢	٤	٠,٧٨٩	٣	٠,٨١٦	٥	٠,٨١٥
٢	٠,٨٣٩*	٩	٠,٧٩٢*	٦	٠,٧٩٦*	٨	٠,٨٢٧*
١٣	٠,٧٩٩	١١	٠,٨١٢	٧	٠,٨٠٧	١٢	٠,٨٤٠
١٤	٠,٨١٤	١٧	٠,٨٠٥	١٠	٠,٨٠٢	١٥	٠,٨٢٥
٢٣	٠,٨٢٩	٢٠	٠,٧٩٦	١٩	٠,٧٨٥	١٦	٠,٧٩٨
٢٤	٠,٨٣١	٢١	٠,٨٣٢	٢٥	٠,٧٦٩	١٨	٠,٨٣١
٢٧	٠,٧٨٥	٢٦	٠,٨٢٠	٢٩	٠,٨٣٨	٢٢	٠,٨٢٠
٢٨	٠,٨٣٤	٣٠	٠,٨٣٤	٣٣	٠,٨٠٢		
٣١	٠,٨٣٠	٣٢	٠,٧٨٧				
البعد	معامل الفا	البعد	معامل الفا	البعد	معامل الفا	البعد	معامل الفا
الأول	٠,٨٤١	الثاني	٠,٨٣٤	الثالث	٠,٨٣٩	الرابع	٠,٨٤٠

وقد بلغت قيمة معامل ألفا للمقياس ككل=٠.٨٤١

ويتضح من جدول (٥) السابق أن قيم معامل ألفا لجميع المفردات تُعبر عن ثباتها، حيث انخفض معامل ألفا بحذف المفردة فى معظم المقياس، ولم يتغير وظل ثابتاً فى بعض المفردات ولم يتخط معامل ألفا للمقياس ككل، وهذا يُشير إلى أن جميع مفردات المقياس مهمة وحذفها قد يؤثر سلباً عليه، مما يُشير إلى أن مفردات المقياس تتسم بثبات ملائم.

ثالثاً: الاتساق الداخلي: قام الباحث في الدراسة الحالية التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس وذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والبُعد الذي تنتمي إليه، ودرجة كل بُعد والدرجة الكلية ؛ وجدول (٦) التالي يبين ذلك:

جدول (٦) : الاتساق الداخلي لمقياس التسامح لطلاب الجامعة

يتبين من جدول(٦) السابق أن جميع مفردات المقياس ترتبط مع درجات الأبعاد التي تنتمي إليها، كما أن جميع أبعاد المقياس ترتبط مع الدرجة الكلية، مما يُشير إلى ارتباط مفردات المقياس بأبعاده

البُعد الأول	معاملات الارتباط	البُعد الثانى	معاملات الارتباط	البُعد الثالث	معاملات الارتباط	البُعد الرابع	معاملات الارتباط
١	٠,٥٣٨	٤	٠,٥٧٣	٣	٠,٦٣٦	٥	٠,٨١١
٢	٠,٥٨٤ *	٩	٠,٧١٤ *	٦	٠,٥٨٢ *	٨	٠,٨٤٠ *
١٣	٠,٦٣٢	١١	٠,٥٦٠	٧	٠,٦٢٠	١٢	٠,٧٦٨
١٤	٠,٦٦٨	١٧	٠,٤٦٣	١٠	٠,٤٩٩	١٥	٠,٦١٨
٢٣	٠,٥٤٩	٢٠	٠,٥٩٥	١٩	٠,٥٢٣	١٦	٠,٥٤٢
٢٤	٠,٧٢١	٢١	٠,٦٤٦	٢٥	٠,٦٩٤	١٨	٠,٨١٩
٢٧	٠,٦٢٧	٢٦	٠,٦٢٥	٢٩	٠,٥٢٦	٢٢	٠,٨٣٧
٢٨	٠,٧٤٣	٣٠	٠,٧١٩	٣٣	٠,٦٧٠		
٣١	٠,٨٠١	٣٢	٠,٦٩٨				
البعد	معامل الارتباط	البعد	معامل الارتباط	البعد	معامل الارتباط	البعد	معامل الارتباط
الأول	٠,٦٩٤	الثاني	٠,٦٢٧	الثالث	٠,٧٨٤	الرابع	٠,٧٦٢

وارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية، مما يُشير إلى أن المقياس يتمتع باتساق داخلي مناسب.

نتائج الدراسة وتفسيرها: يعرض الباحث في هذا المحور نتائج التحليل الإحصائي، حيث يبدأ بعرض النتائج المتعلقة بفروض الدراسة.

١- **اختبار الفرض الأول:** ينص الفرض الأول على أنه: " توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التسامح ومعنى الحياة لدى طلاب جامعة المنوفية"، وللتحقق من صحة هذا

الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الطلاب في مقياس التسامح ودرجاتهم في مقياس معنى الحياة ، وجدول (٧) يبين نتيجة هذا الإجراء :

جدول (٧): معاملات ارتباط بيرسون بين درجات التسامح ودرجات معنى الحياة لدى طلاب الجامعة

التسامح / معنى الحياة	التسامح مع الذات	التسامح مع الآخر	التسامح في المواقف	الدرجة الكلية
القبول والرضا	**٠,٣٩٥	**٠,٢٤٧	**٠,٣٥٠	**٠,٣٦٢
الهدف من الحياة	**٠,٤١٢	**٠,٣٣٥	**٠,٣١٧	**٠,٤٣٥
المسئولية	**٠,٣٢٩	**٠,٢٦٣	**٠,٤٠١	**٠,٣٢٣
التسامي بالذات	**٠,٤٥٧	**٠,٤٣٨	**٠,٣٦٢	**٠,٤٠٩
الدرجة الكلية للمقياس	**٠,٣٧٤	**٠,٣٦٤	**٠,٤٢١	**٠,٤٢٩

** دالة عند ٠,٠١

يتضح من جدول (٧) وجود علاقة ارتباطيه موجبة داله إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين درجات الطلاب في التسامح مع الذات وكل من القبول والرضا ، والهدف من الحياة، والمسئولية، والتسامي بالذات، والدرجة الكلية لمقياس معنى الحياة ، والتسامح مع الآخر وكل من القبول والرضا ، والهدف من الحياة، والمسئولية، والتسامي بالذات، والدرجة الكلية لمقياس معنى الحياة ، والتسامح في الموقف وكل من القبول والرضا ، والهدف من الحياة، والمسئولية، والتسامي بالذات، والدرجة الكلية لمقياس معنى الحياة ، والدرجة الكلية لمقياس التسامح وكل من القبول والرضا ، والهدف من الحياة، والمسئولية، والتسامي بالذات، والدرجة الكلية لمقياس معنى الحياة.

تفسير نتائج الفرض الأول: يتبين من نتائج الفرض الأول بجدول (٧) أنها في مجملها تبين وجود علاقة ارتباطية موجبة داله إحصائياً بين درجات طلاب الجامعة من الأفراد المشاركين في الدراسة على مقياس التسامح (الدرجة الكلية – الأبعاد الفرعية)، ودرجاتهم على مقياس معنى الحياة (الدرجة الكلية–الأبعاد الفرعية)، ومعنى ذلك أن الطلاب الذين يتسمون بالتسامح يتمتعون بمعنى

حياة مرتفعة ويرجع الباحث ذلك إلى الشخص الذي تغلب على تصرفاته التسامح يستطيع التعايش مع الآخر تعايشا سلميا، ونبذ الخلافات والعداوات وتحويل الإدراكات السلبية إلى إيجابية، وذلك من خلال الانفتاح المعرفى العقلى للخبرات والثقافات المختلفة واحترامها، واحترام آراء الآخرين وعقائدهم وثقافتهم، مما يؤدى بالأفراد إلى الانسجام داخل المجتمع،، حيث أن التسامح يأتي بقيمه الجامعة ليضمن جميع مصادر السعادة، والتغلب على الاضطرابات النفسية التى يعانى منها الكثير من الأفراد، وتسعى ثقافة التسامح جاهدة إلى خلق وعى ثقافى اجتماعى لدوام العلاقات الاجتماعية بين الأفراد المبنية على التعاون والمشاركة الإيجابية وتبادل المنفعة فى كافة المجالات، كما نجد أن التسامح يسعى لإذابة الفوارق بين الجميع ونشر المحبة وتقوية أواصر العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، ويحث على العفو والتساهل والتعايش مع الآخرين، وهذا ما يسعى إليه البحث الحالى من تعزيز قيم التسامح لدى أفراد المجتمع بهدف تحسين معنى الحياة والحد من الاضطرابات النفسية التى قد يتعرض لها الأفراد.

٢- **اختبار الفرض الثاني** : ينص الفرض الثاني على أنه: " يمكن التنبؤ بمعنى الحياة من خلال التسامح لدى طلاب جامعة المنوفية". وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث تحليل الانحدار المتعدد لمعرفة دلالة المعادلة التنبؤية للتسامح في التنبؤ بمعنى الحياة لدى طلاب الجامعة، وجدول (٨) يوضح نتيجة هذا الإجراء :

جدول (٨): تحليل الانحدار لبيان إسهام التسامح في التنبؤ بمعنى الحياة

المتغيرات المنبئة	ر	ر٢	ف	الخطا المعياري	معامل بيتا	قيمة "ت"
التسامح مع الذات	٠,٤٢٩	٠,١٨٤	١٥,٥٢١**	٠,٣٩٢	٠,١٥٦	٥,٠٣١
التسامح مع الآخر				٠,٤١٣	٠,١٦١	٤,٩٢٠
التسامح في المواقف				٠,٤٠٠	٠,١٥٩	٤,٢٥٢
الدرجة الكلية للتسامح				٠,٣٣١	٠,١٢٧	٣,٧٢١

** دالة عند ٠,٠١

تشير نتائج جدول (١٣) إلى دلالة المعادلة التنبؤية للتسامح في التنبؤ بمعنى الحياة، حيث بلغ معامل الارتباط (٠,٤٢٩) وهى قيمة دالة ومرتفعة ، وبلغت قيمة "ف" (١٥,٥٢١) وهذه القيمة تشير إلى دلالة التباين الإحصائية ، وقد بلغت قيمة (ر٢) (٠,١٨٤) بما يشير إلى أن التسامح يعزى إليها (١٨%) من تباين درجات المشاركين في الدراسة على معنى الحياة ، وتبين نتائج تحليل الانحدار أن الأساليب المنبئة إحصائيا مرتبة ترتيبا تنازليا حسب نسبة الإسهام وهى: التسامح مع الذات– التسامح مع الآخر – التسامح في المواقف ـــ الدرجة الكلية لمقياس الرفاهة التسامح في التنبؤ بالتسامح.

تفسير نتائج الفرض الثاني :توضح نتائج الفرض الثاني جدول (٨) دلالة المعادلة التنبؤية للتسامح في التنبؤ بمعنى الحياة، ، ويمكن تفسير ذلك بأن معنى الحياة يتأثر بشكل واضح بدرجة التسامح لدى كل طلاب الجامعة فكلما ارتفع التسامح ارتفع معنى الحياة وبالعكس كلما انخفض التسامح انخفض معنى الحيا، وفي هذا الصدد يشير عبير محمد أنور (٢٠١٥، ١٨:١٢) إلى أهمية التسامح فى تحسين نوعية حياة الإنسان وتأثيره الإيجابي على صحته النفسية والجسدية، فالتسامح صفة إنسانية عظيمة تسهم فى حل المشكلات القائمة، وتمنع تطورها إلى مشكلات مستقبلية عويصة.

- **توصيات البحث:**

١. ضرورة الاهتمام بقيم التسامح عند وضع المناهج التربوية.
٢. تفعيل دور البرامج الإرشادية فى تنمية وتعزيز التسامح بين أفراد المجتمع.
٣. العمل على تنمية الشعور بمعنى الحياة لدى أفراد المجتمع.
٤. دمج الاتجاه الدينى الاسلامى إلى جانب الاتجاه النفسى، لما له من أثر فعال فى عملية العلاج النفسى.
٥. ضرورة الاهتمام بالتشجيع والدعم النفسى على المشاركة الاجتماعية والخروج من العزلة.
٦. ضرورة الاهتمام بالبرامج لما لها من تأثير فعال فى عملية العلاج النفسى.

- **مقترحات البحث:**

١. إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث العلمية التى تهدف إلى ترسيخ قيم وثقافة التسامح فى المجتمع.
٢. عقد العديد من المؤتمرات التى تربط بين الجانب الدينى والجانب النفسى لسلوك التسامح.
٣. الاهتمام بدراسات تجريبية أخرى حول استخدام مداخل إرشادية مختلفة لتنمية معنى الحياة لدى طلاب الجامعة.
٤. فاعلية برنامج إرشادى قائم على التسامح للحد من ظاهرة التنمر.

المراجع

أولا: المراجع العربية:

- منصور، طلعت (١٩٨٢، ١٤٠٢ هـ). الانسان يبحث عن المعنى – مقدمة فى العلاج بالمعنى – التسامى بالنفس، ترجمة الكاتب، دار القلم، الكويت، الطبعة الأولى.
- مها عرب (٢٠٠٠). اكتشف نفسك واستمتع بالحياة، مؤسسة حورس الدولية، الطبعة الأولى.
- الحارث عبد الحميد حسن (٢٠٠٥). الابعاد التربوية والنفسية والاجتماعية لثقافة التسامح، مجلة المعرفة، www.nabilkhalil.org/vari008.html.
- أشرف عبدالوهاب (٢٠٠٥). التسامح الاجتماعى بين التراث والتغير (الكتاب الثانى عشر)، ترجمة وتحقيق: حسن حنفى محمد الجوهرى، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، الطبعة الأولى.
- جيرالدج جامبولسكى (٢٠٠٧). التسامح أعظم علاج على الإطلاق، تقديم: نيل دونالد والش، مكتبة الدار العربية للكتاب.
- برايان تراسى (٢٠٠٧). غير تفكيرك_غير حياتك، مكتبة جرير، الطبعة الأولى.
- سميرة على جعفر أبوغزالة (٢٠٠٧). فعالية الإرشاد بالمعنى فى تخفيف أزمة الهوية وتحسين المعنى الإيجابى لدى طلاب الجامعة، مركز الإرشاد النفسى، المؤتمر السنوى الرابع عشر، جامعة عين شمس.
- محمد حسن الأبيض (٢٠١٠). مقياس معنى الحياة لدى الشباب، مجلة كلية التربية، عين شمس، ع ٣، ج ٣.
- زينب محمود شقير (٢٠١٠). مقياس تشخيص التسامح، كراسة التعليمات، الطبعة الأولى.
- أوشو (٢٠١١). التسامح: رؤيا جديدة تزهر الحياة، ترجمة د.على الحداد، دار الخيّال للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.
- نجم عبد الرحمن خلف (٢٠١٥). مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية– العدد ١، المجلد ١، كانون إبريل، ص ٦٣.

- عبير محمد أنور (٢٠١٥). التسامح النظرية والبحث والممارسة، تحرير ميشيل إ.ماكلو، كينث آ.بارجمنت، كارل إ.ثورسين، ترجمة د.عبير محمد أنور، المركز القومى للترجمة، الطبعة الأولى.
- صالح خليل أبو اصبع (٢٠١٥). ثقافة التسامح والتعايش مع الآخر: الثقافة بين التنوير والتكفير، باحث أكاديمى فلسطينى.
- بثينة منصور الحلو (٢٠١٦). دراسات منوعة فى الشخصية، دار النهضة العربية، الطبعة الاولى، بيروت، لبنان.
- عبدالله صالح القحطانى، حسام أحمد محمد إسماعيل أبوسيف (٢٠١٧). التسامح كمتغير منبئ بالإقبال على الحياة والاندماج الاجتماع لدي عينتين من المراهقين المعاقين بصريا والمعاقين سمعيا، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد ٢٤.
- سعاد عبدالله البشر، حسن عبدالله الحميدى (٢٠١٩). معنى الحياة وعلاقته ببعض أبعاد التفكير الإيجابي في ضوء الرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة بدولة الكويت، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 16 العدد ٢.
- موقع الإمارات اليوم (٢٠١٩). التسامح مع الذات يحصِّن الإنسان ضد التطرف، لمزيد من الاطلاع:-https://www.emaratalyoum.com/local-section/other/2019-04-06-1.1199831

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Van Doorn, Marjoka (2012). Tolerance, VU University Amsterdam, The Netherlands, Sociopedia.isa, DOI: 10.1177/2056846012121.
- Darin M. Mather, Eric Tranby (2014). New Dimensions of Tolerance: A case for Boarder, Categorical Approach," Sociological science1:512-531.
- Williams, Michael R. and Jackson, Aaron P. (2015) "A New Definition of Tolerance," Issues in Religion and Psychotherapy: Vol. 37: No. 1, Article 2. Available at: http://scholarsarchive.byu.edu/irp/vol37/iss1/2.
- Jan G. Hanm2aat and Avril Keating (2017). Are today`s youth more tolerant? Trends in young people in Britain, Ethincities 2019, vol (1) 44-65.
- Aslan, S. (2017). An analysis of the tendency to tolerance and helpfulness attitude of 4th grade students in terms of certain variable, Inonu University Journal of the Faculty of Education, 18(1), 163-175. DOI: 10.17679/inuefd.306509
- Burton, Neel M.D (2018). What is the Meaning of life ? Psychology Today, article accessed on 01-03-2020.
- Cuncic, Arlin (2019). An Overview of Viktor Frankl's Logotherapy, Medically reviewed by Steven Gans, MD on October 06, 2019, Verywellmind website, accessed on 02.03.2020.
- Ackerman, Courtney E. (2019).What is the meaning of life according to positive psychology, online website, http://www.positivepsychology.
- O'Brien, Wendell (2020). Meaning of Life, The Early Continental and Analytic Perspectives | Internet Encyclopedia of Philosophy, https://www.iep.utm.edu/mean-ear/.
- Yela JR, Crego A, Gómez-Martínez MÁ, Jiménez L (2020). Self-compassion, meaning in life, and experiential avoidance explain the relationship between meditation and positive mental health outcomes. J Clin Psychol.;1–22. https://doi.org/10.1002/jclp.22932.
- Oxford dictionary (2020). Definition of Tolerance, for more clarification,https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/tolerance